

بحار الأنوار

[75] علم فيه اختلاف، قال: هذه مسئلتى وقد فسرت طرفاً منها، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه ؟ قال: أما جملة العلم فعندنا جل ذكره، وأما ما لابد للعباد منه فعند الأوصياء. قال: ففتح الرجل عجرته (1) واستوى جالسا وتهلل وجهه وقال: هذه أردت ولها أتيت، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه ؟ قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى لانه كان نبيا وهم محدثون، وأنه كان يفد إلى جل جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون. فقال: صدقت يا بن رسول الله، سأتيك بمسألة صعبة، أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ؟ قال: فضحك أبي عليه السلام وقال: أباي أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للإيمان به، كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدكم إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له: اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (2) " وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمنا، ولكنه إنما نظر في الطاعة وخاف الخلاف، فلذلك كف، فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثم أخرج سيفاً ثم قال: ها إن هذا منها، قال: فقال أبي: إي والذي اصطفى محمداً على البشر. قال: فرد الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبني به جهالة غير أنني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك، وسأخبرك بآية أنت تعرفها أن خاصموا بها فلجوا، قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها، قال: قد شئت. قال: إن شيعتنا إن قالوا لاهل الخلاف لنا: إن الله عز وجل يقول لرسوله:

(1) عجيرته خ ل. (2) الحجر: 94. [*]